ناموسك مصباحٌ لقدمي ونورٌ لسبلي

الانارة

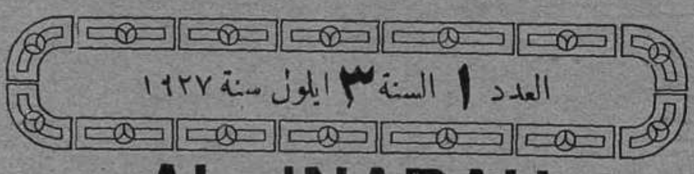
مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

تصدر في كل شهر مرة

صاحبها ومديرها المسؤول

الايقونومس نقولا يوحنا

كاهن روم عكا

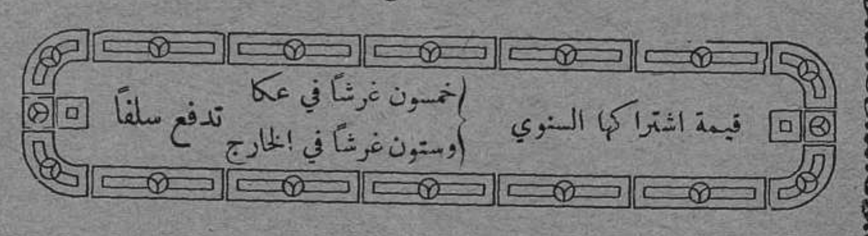


العدد ١ السنة ٣ ايلول سنة ١٩٢٧

AL-INARAH

Proprietor & Editor

Priest Nicola Jhon



قيمة اشتراكها السنوي { خمسون غرشاً في عكا / وستون غرشاً في الخارج } تدفع سلفاً

المراسلات باسم صاحب المجلة

المطبعة الوطنية بعكا

الفهرس

العدد الاول — السنة الثالثة

الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

كل مقالة خالية من التوقيع تكون لها

ابلول سنة ١٩٢٧

فاتحة

السنة الثالثة

بمن الله وكرمه قد دخلنا في سنتنا الثالثة فنقدم الشكر والحمد لالهنا العلي الذي منّ علينا بهذه المنة ونسأله عز وجل ان يطيل بقاء جلالة ملك بريطانيا العظمى وامبراطور الهند جورج الخامس ورجال دولته العظام الذين بنورهم تستضيء الانارة

راجين من غيرة مشتركينا الكرماء ومكاتبينا الادباء شد ازرنا بمساعداتهم الادبية والمادية لان الاعمال لا تقوم الا بالتعاون والاتحاد وكلما توثقت عرى الاتحاد توطدت الاعمال ونجحت

ونحن الآن في مركز حرج فيجب علينا ان نشمر عن ساعد العزيمة في سبيل تقدم هذه المجلة الدينية الكنائسية الوحيدة في فلسطين وقاطع الاردن . فجدير بابناء الكنيسة المقدسة الارثوذكسية ان يكونوا مثالاً لمكارم الاخلاق وعنواناً للاعمال المشكورة والصفات المأثورة وليعضدوا مجلة كنيستهم هذه حتى تدوم زاهية زاهرة لا يشوبها لوم ولا تهديد بعدم دوامها وانتشارها [لا سمح الله] ان ذلك عار وسخرية يلحقان ابناء الملة

ولكي تسهل الاشتراك بها لكل فرد من افراد الملة فانا نخفض قيمة الاشتراك لمن يدفع سلفاً فنجعله في خارج عكا نصف ليره بدلاً من ستين غرشاً وفي الداخل ٤٥ غرشاً بدلاً من خمسين حتى نستمر في نقطة الاعتدال ومركز الاتحاد والاجتماع المتوسط المشهود له بالجودة والصحة ورفع شأن الكنيسة حيث تستنير عقول بنيها بنور الايمان والوقوف على تعاليمها الصحيحة الخالية من كل وصمة وحيف فهذا هو مبدأنا وغايتنا الوحيدة ليس الا

وفي الختام نبتهل الى رئيس ايماننا إله خلاصنا الوحيد ان يلهمنا لنشر ما هو نافع لخير الكنيسة والملة والوطن بمنه وعونه وكرمه

علم السلوك

هو علم يراد به اتباع طريق الحياة على منوال حسن. واسلوب لائق مفيد للهيئة الاجتماعية ومتمم لنقائصها ومنجز لامورها في سبيل مرضي او واسطة مقبولة . ويظهر ان علم السلوك صعب اتقانه في بلادنا الفلسطينية بالنظر لكثرة وعورها وشدة مصاعب مسالكها وعديد مرتفعاتها ومنخفضاتها

والسلوك يقسم الى اقسام منها

[١] السلوك الفطري الطبيعي وهذا يولد مع الانسان ويتقدم فيه من ذاته بحسب قانون العادة وربما بقي عليه لاخر نسمة من حياته

[٢] السلوك البيتي وهذا يتناول معظم الحوادث المنزلية كمقابلة الزائرين وملاطفتهم ومؤانستهم وترتيب الاواني ووضع كل شيء في محله والاقتصاد في المصاريف والتدبير في المعيشة وغير ذلك . وعلى هذا السلوك المعول في ترقية اداب البنين والبنات وهو محصور ضمن ادارة الوالدين وتقدمه يتعلق على شدتهما او تساهلهما

[٣] السلوك المدرسي وهذا لسوء الحظ غير متقدم جداً في هذه الايام بالنظر للتساهل الحاصل من زعماء الحرية الذين يظنون ان تقدم

البلاد ونجاحها يتوقف على اكتساب اثمار العلوم فقط والبس على احراز معرفة السلوك القويم الواجب اتباعه لاجتناء الفوائد المطلوبة بحق واجب .

على انهُ لا يسعنا الا ان نقر بفضل بعض المدارس التي دأبها حث التلامذة على التوفيق بين العلم والعمل وتعليمهم كيفية السلوك في المعاملات وتدريبهم على الفضيلة وتهذيب الاخلاق

فالسلوك في عرف الجميع هو [السير في سبيل معتدل مرضي للجميع] وهو كالتربية الصحيحة التي تقوم بتهذيب الطباع ورقة الاخلاق وترقي مواهب النفس وانارة الاذهان وكبح جماح الاهواء فيعتاد الانسان اذ ذاك ان يكون لطيفاً بشوشاً صافي القلب لا يميل مع الاهواء يخجل مما يخجل ويتأثر من كل موضوع على حسب قوله وحجته فتضطر انت والحالة هذه بان لا تشعر نحوه الا بالاحترام اللائق بالنظر لدماثة اخلاقه ولطف محياه فيتركك مأخوذاً بعواطف الاكرام والوقار .

فاذن يجب اولاً على الآباء ان يعطوا بنيهم مثالاً حسناً في قدوتهم الصالحة كما يجب على الاساتذة ايضاً في المدارس وخارجها ان يعطوا هذه القدوة الحسنة للتلاميذ ويحرضونهم بشدة على السلوك بها طالما ان السواد الاعظم من تلاميذ المدارس سلوكهم خارج المدرسة في الشوارع والحارات

ليس مطابق لعلم السلوك بل هو شاذ شذوذاً عظيماً يتفوهون بالتجاديف والكلام البطال الذي لا يتفوه به الا اولاد الازقة الاردياء

فان السلوك العالمي اي بين الناس وخارج المدرسة فيقوم باتباع الخطة المتوسطة في سائر اعمال الحياة واجتناب التقليد وعدم مخالطة المتطرفين من شبان وشابات العصر الجديد المتفننين في الظواهر الخارجية المهتمين في امر الزخرفة الذين اصبحوا وقراً ثقيلاً على الهيئة الاجتماعية ومثالاً وبيلاً الى من دونهم مالاً

فمن شاء بالفعل ان يغير الحالة الحاضرة الى حالة اداب السلوك القويمة التي يرجى منها الاصلاح العام عليه ان لا ينظر الى زيد او عبيد ويتخذ العقل دليلاً لخطواته ويطالع بعض تواريخ الامم والشعوب المشهورة باداب سلوكها فيتأكد ان نجاحها كان مبنياً على صدق اقوال افرادها التي ليس فيها عوج ولا التواء . فاذا تكلموا فبكل بساطة مقرونة بمعرفة وسلامة نية ووقار يحسدون عليه وان ضم احدهم لجمعية قام باعباء واجباته حق القيام وان ولج بامر حله في الوقت المعين مراعياً الصالح العام

فهم يحافظون على الوعود ويتجنبون المماحكات ويسعون للوصول الى الاماني ولكن بطرق لطيفة قانونية خالية من الاغراض الذاتية متجهة الى النفع العام

هذه هي الحالة عند الامم المتمدنة وهذا هو سر علم السلوك الذي يرفع شأنهم ويرقى بهم الى اوج المجد والسعادة

هذا ولما كانت مدارسنا قد اعطت الحرية الكلية لتلامذتها من الجهة الواحدة وكذلك قد اهمل الوالدون المراقبة على اداب اولادهم من الجهة الثانية لم يعد في الامكان ان يرتقي علم السلوك عندنا الى درجة مرتفعة بسبب عدم توازن الكفتين لانك كيف تنتظر الحصول على خيرات كثيرة من ارض مهملة لا تحرث ولا تفلح . وكيف تلوم زيداً على تداخله في مسألة لا يعرف كنهها ولا يدرك سرها و يخبط فيها خبط عشواء دفعته اليها جهالته

فلا تلمه بل اعذره ولكن اجتنبه ولم اباه وامه او من يلوذ به ممن حنكته الايام وعلمته اداب السلوك انه من الواجب عليه ان يراقب سلوك ابنائه

والنتيجة اذاً ان علم السلوك متأخر عندنا وطرق اصلاحه لا تقوم الا بهذه الشروط الاتية الواجب اتباعها

[١] سهر الوالدين على اولادهم فيما يختص بحركاتهم وتكلمهم وسلوكهم امام القريب والغريب

[٢] عدم اعطاء الحرية التامة للاولاد في المدارس وللشبان والشابات في البيوت

[٣] تشديد العقلاء على الجهلاء بالابتعاد عن الامور التي لا دخل لهم بها وتجنب الكلام القبيح

فمتى تمت هذه الشروط تلاحم الاصلاح من سائر الجهات وتبددت دياجي الظلام وتوطدت دعائم الالفة واللطف وتساوت مسالكنا الصعبة واصبحت مرتفعات البلاد ووهادها سهولاً نضرة يفوح من ازهارها الاريج وعاش الناس في ملوكهم هذا عيشة الرفاهية بهدو وسكينة والمسرّة تخدمهم والابتهاج يرافقهم

فهلموا ايها الناس على اختلاف احوالكم وتباين افكاركم كباراً وصغاراً في سائر الطبقات الى اتقان علم السلوك اتقاناً كلياً حتى لا نعثر في طرق هذه الحياة الوعرة المسالك ونحولها الى جنات ملأى بالازهار التي تنثرها في سبيلنا مكان ذلك الشوك الذي اضرّ بنا وكاد يخنقنا ويشتت شملنا اكثر لولا العناية الالهية ورفق حكامنا واهتمام اولي الامور والشان الذين نسأل العناية ان تصونهم بلطفها وكرمها امين

هل المسيحي
يخشى الموت

قرأنا في بعض الجرائد وسمعنا بآذاننا كلام بعضهم بقولهم ان المسيحي يخشى الموت ويرهبه واما غيره فلا يشعر بالخوف منهُ بل يتجرع كأسه بدون شكوى ولذلك لا يبكي ولا ينوح . فعجبنا من هذا القول وعنَّ لنا ان نخوض في المسألة لجلاء الحقيقة

من هو الذي لا يخاف الموت

اولاً :-- ان الموت شيء مرعب ترتعد لهُ الفرائص خوفاً . به تنفصل النفس عن الجسد وينحل هذا المركب الانساني ولو كان هذا الانفصال يتم بغير اوجاع لهان الامر ولكن ادخل معي ناشدتك الله لنشاهد هذا المريض المحتضر وتأمل كيف يتململ على فراش الموت وكيف يئن من الألم الشديد وقد علاه الاصفرار وشخصت عيناه وتبدلت هيأته واصابته التشنجات والاضطرابات وتشنج وجههُ ثم احكم هل يحق للانسان ان يخشى الموت ام لا

ثانياً:— ان الموت هو فراق كل شيء فراق كل ما يحيط بك من سماء وارض . فراق المنازل والثروة . فراق الاقارب والبنين . فراق من يحبهم الانسان اكثر من نفسه فراق الجسد الذي هو شطر من كياننا فراق ضروري ومخيف على الدوام

قل لي الا يحق للانسان ان يخشى فراقاً كهذا؟

الا يسوغ له ان يبكي الذين فقدهم . واذا كان يجب ان يعزي الحزانى على خسارة احبائهم و ينشف دموعهم فلماذا توبخه على بكائه وانت تعلم ان السيد المسيح بكى لعازر وان بولس الرسول قال ابكوا كالذين لا رجاء لهم

ثالثاً

الموت باب وكل الناس تدخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدار

بالموت يفارق الانسان كل شيء ولكن ماذا عساه ان يلاقي بعد الموت . انه ليمثل في الحال بين يدي ديان عادل مخيف لا يحابي ولا يأخذ بالوجوه يعرف كل شيء و يصل علمه الى اعمق طوايا الضمير فلا يفوته ذرة ولا تخفى عليه خافية

نعم قد يمكن الانسان ان يتستر في هذه الدنيا بملابس الفضيلة و يتظاهر بمظاهر القوم الخيرين ولكن في الدار الاخرى تتمزق تلك الملابس ويكشف ذلك الديان الرهيب مساوئه ويلقيه في ظلمة العذاب الابدي

قل لي الا يحق لمثل هذا ان يرهب الموت لقاء الموتى؟

حقاً انك اذا لاحظت سلسلة السنين والشهور والايام التي تصرمت عليك موسومة بسمة الهفوات والذنوب تفهم حينئذ حق الفهم ما يحيق

بك من الرعب لدى افتكارك بالدقيقة التي تطالب بأن تؤدي فيها حساباً عن حياتك

اني لافهم كلام السيد المسيح القائل «لا تخافوا من الذي يستطيع ان يقتل الجسد وحده ولكن النفس لا يقدرون ان يقتلوها . بل خافوا بالحري من الذي يقدر ان يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم» (مت ١٠ : ٢٨) فالمسيحي الحقيقي اذاً يجب ان يرهب الموت ولا اعلم الداعي الذي من اجله يلام على خوفه هذا

لان المسيحي اذا سلك في شرائع ديانته غير زائغ عن قواعدها كان اقل الناس اسباباً للخوف من الموت . ولماذا ؟ لان المسيحي يجب عليه ان يتجرد من الدنيا وينقطع للاهتمام في الآخرة .

لان المسيحي الحق يحكم بان كل شيء ما خلا الله باطل وان الحياة ما هي غير مجاز الى السماء وان الارض هي الوطن الحقيقي لا يبقى لديه من داع يحمله على الخوف من الموت . وكيف وهو يحسب الموت نعاساً كما قال الرسول . والمقبرة . مبيتاً يتقرب فيه يقظة من الرقاد

ان المسيحي ولو زلّ وهفا غير انهُ اذ تاب وندب ذنوبه وخضع للذين اعطاهم السيد المسيح منحة الحل والربط معتمداً على رحمة الله الغير المتناهية واستحقاق حياة السيد المسيح والدم الثمين الذي اراقه على

الجلجلة يرجع اليه سلام الضمير ونقاوه ولا يعود يرى سببا يحمله على خشية الموت

ولنا ان نزيد على ما تقدم ان المسيحي الحقيقي هو اقل الناس خشية من الموت

اولا : لان ذلك من مميزات المسيحي حسبما ذكر المؤرخون الوثنيون بل حسبما قال جالينوس : « ان جمهور الناس لا يمكنهم ان يفهموا سياقة الاقاويل البرهانية ولذلك صاروا محتاجين الى رموز ينتفعون بها (يعني بالرموز الاخبار عن الثواب والعقاب في الدار الاخيرة) من ذلك انا نرى الآن القوم الذين يدعون نصارى انما اخذوا ايمانهم عن الرموز . وقد يظهر منهم افعال من تفلسف بالحقيقة . وذلك ان عدم جزعهم من الموت امر قد نراه كلنا . وكذلك ايضاً عفافهم فان منهم قوماً رجالاً ونساءً ايضاً قد اقاموا جميع ايام حياتهم ممتنعين عن المآثم . ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم لانفسهم بالتدبير وشدة حرصهم على العدل ان صاروا غير مقصرين عن الذين يتفلسفون بالحقيقة . انتهى كلام جالينوس [راجع تاريخ ابي الفداء]

ثانياً : هل رأيت قط مسيحي عاش ميتاً لشرائع الله والديانة . فاذا كنت لم ترَ فنحن قد رأينا ولم تقع اعيننا اصلاً على مشهد مثل مشهد هذه النفوس المتخصصة بالله السعيدة بان تزايل العالم للذهاب الى

باريها . هكذا كانت وفاة القديسين الكثيرين الذين يعدون بالالوف . وهكذا ايضاً ستكون وفاة الابرار الانقياء الذين يخلصون العمل لله مولاهم وخالقهم

ان المسيحي الحقيقي الذي يشبه الموت بغروب شمس يطلع بعده الشروق الابدي ايمكنه ان يحزن او يخاف من المنية التي لا تضرم فيه امل الحصول على مكافأة سرمدية لا تعادلها مكافأة

ثالثاً : هذه تراجم الشهداء من رجال ونساء وبنات وفتيان وشيوخ واولاد كلها تبرهن لك ان المسيحي لا يرهب المنية . مات منهم في الماضي نحو عشرة ملايين استقبلوا آجالهم بالفرح والابتهاج مفضلين الحتف الشنيع على انكار الديانة

كم مات منهم في السجون المظلمة وغيرهم في العذابات الفادحة تقطع اوصالهم وتجرد لحمانهم وهم لا يبالون . بل كم من الذين شووا على النيران الملتهبة وهم احياء . وعدد غفير منهم طرحوا امام الاسود والوحوش الكاسرة فافترستهم . اما يكفي هذا كله لنعرف منه معرفة اكيدة ان المسيحي لا يخشى الموت

على انه اذا كانت شواهد التاريخ القديم لا تفي بالاقناع فهلم ننظر الى التاريخ الحديث بل الى ما نشاهده اليوم بأم العين . اما ترى الكهنة يغارون على خدمة المرضى في ايام الاوبئة اما شاهدتم وقت انتشار الهواء

الاصفر من سنين قريبة يذكر الكثيرون في الديار الفلسطينية والسورية حتى وديار مصر وغيرها من المدن والقرى في قاطع الاردن هل رأيتهم يبالون بخطر العدوى ام يتأففون من زيارة المصابين ودفنهم وما لي لا اقول في ابان الحرب العامة حيث كانت الامراض الموبئة منتشرة بين الجيوش والاهالي كيف كانوا يقدمون على تكفين الموتى ودفنهم . انظر الى الممرضات والرهبات المسيحيات اللواتي يخدمن المرضى بتعريض حياتهن للخطر وكيف انهن كن يرافقن الجيوش في ميادين الحروب انظر اليهن في المستشفيات انظر كيف يمرضن المصابين بالامراض المعدية ثم اخبرني من خولهن هذه الشجاعة ومن ركّب فيهن احتقار الموت الى هذا الحد

قل ان محبة السيد المسيح هي التي زينتهن بكل ذلك فانهن قد تركن كل شيء من اجله بل من اجل خدمته في من يستحضره من الفقراء يعرفن حق معرفة انه اذا ادركن الموت يجمع انفسهن بعروسهن الكلي الطهر والفائق النقاء الذي اقسمن له بعهد الامانة والوفاء وبما انهن يحببنه الحب كله تراهن سعيدات اذا ما اتاحت لهن الفرصة للانتقال اليه

فكيف تقول بعد هذا كله ان المسيحي يخاف الموت

المال والاقتصاد

فالمال وما ادراكم ما المال هو مداراً لحياة الدنيا وغاية سعي الانسان ومحط رجال العالم ومنتهى امال ابن آدم على وجه البسيطة . فعلى محوره يدور الكون واليه تحج الركبان وبه ينال الملك والفخر والمجد والسؤدد والشرف والعلم وبسطة العيش والرفاه وراحة الجسم والعقل وبه تنمو البلدان وتنجح الممالك ويسعد العالم وترتقي الامم وبه يتقرب الانسان من الله تعالى ويتزلف الى رحمته طمعاً بالحياة الاخرى . فهو واسطة العقد بين العالم السفلي والعالم العلوي

على انهُ هو سبب الشرور والجرائم والفظائع والقلاقل وبه تفسد الاخلاق وتقوى المطامع ويتغلب القوي على الضعيف ويبتلع المثري الفقير وتخرب مدن وتهلك امم وهو مزلق يتهور عليه الانسان نحو العالم الجهنمي .

فهذا هو المال الذي يسعى كل منا لاكتساب قليل او كثير منه وقد سعى قبلنا من طوتهم الارض فكسبوا وابقوا وسيسعى من يأتي بعدنا ولا يزالون الى ما شاء الله حتى يفنى الكون ويبيد الانسان ويهمل المال ولا يبقى الا وجه ربك الكريم

ولما كان للمال تلك الصفات وكان عزيز المنال صعب المبتغى وكان المرء يجهد نفسه جهد المستطيع لنيل ما يترمق به اوللاستكثار منه لبسطة العيش والترفه وكان يبذل ما عزّ وهان ويجازف بصحته وجسمه ويجد ويكد ويتعب ويشقى ويحتال ويعرض بنفسه لاخطار الاسفار في البرور والبحار ساعياً وراء الدرهم والدينار كان من الواجب عليه ان يعرف كيف يلزم ان يصرف ما يحصل عليه منه ليكون سعيداً في الدارين. فالاسراف سفهٌ والبخل حرام وكلاهما افراط وتفريط يجتمعان في نقطة واحدة هي الذل

فخير ما فعل المرء هو الاعتدال والتوفير وهو ما يسمى بالاقتصاد وهو التدبر بالمصروف بحيث لا يكون زائداً عن واردات الانسان ومن المعلوم ان السواد الاعظم من ابناء الوطن اصبحوا فقراء الحال ثراتهم واغنياؤهم قليلون وارباب الحرف فيها كثيرة والمعوزون فيها لا يعدون وسبب ذلك كله هو الجهل بالصالح وعدم التدبر بامور المعاش فالصانع لا يقدّر العواقب حالة كونه يشتغل هو وامرأته فيصرف اكثر مما يرده فيصبح مديوناً ويتأخر حاله وكلما زادت اولاده زاد مصروفه وزاد فقره. فمن الحكمة ان يتدبر الانسان بأمر دنياه ويفتكر بما تأول اليه عقباه واذا لم يفعل ذلك عدّ عدواً لنفسه والتوكل على الله من الامور المطلوبة على ان خلق للانسان عقلاً يميز الخير من الشر واطلق له الحرية التامة يفعل الطريق

المستقيم ووزن احواله بميزان العدل نجح وبلغ المرام وتوفق في امور دنياه.

ومن التوى في اعماله او بذر امواله او صرف ايراده كله او استدان وصرف عدّ سفيهاً وكانت عاقبته الفقر والذل واصبح يبذل ماء الوجه ليرمق عياله فيمسي عالة على اكتاف الآخرين يتلظى على جمرات اللوم والندم ولا يفيق من غفلته حتى يكون فقيراً مدقعاً وقد جنى على نفسه وعلى عياله.

ونحن في مندوحة عن الاسهاب في كيفية صرف ما يشقى الانسان لتحصيله من المال اذ ذلك يتبع غرض كل امرء في دنياه وما اعتاد عليه والوسط الذي يعيش فيه والهيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الى غير ذلك من الضروريات اللازمة لكل فرد من افراد الامم الضاربين في الارض الذين يسعون وراء تحصيل الحاجيات ثم الكماليات.

ومن المعلوم ان المرء اذا كان شاباً عازباً كان مصروفه قليلاً ووارده كثيراً بسبب شدة القوة والنشاط وعنوان الشباب وخلوا البال فهو متفرغ للكسب والارتزاق وتوفير المال بالصناعة والفلاحة والتجارة في اي محل حل واذا ضاقت به بلد ضرب في اطراف الارض حتى يعثر على ما يسد عوزه ويفيض عنه فاذا كان حصيف العقل ولو كان وارده

زهيداً اقتصد بالمصروف ووفر ما تمكنه الظروف من توفيره ولو كان قليلاً فلا تمضي عليه السنون الا يصير صاحب راسمال بكفيه لان يوسع دائرة اعماله فيرد عليه المال غزيراً فيوفر منهُ اكثر فيصبح غنياً عن الناس

واذا تزوج وصار رب عائلة صغيرة او كبيرة لا يخشى الفقر بل يربي اولاده تربية صالحة واذا كثر الذين على شاكلته في هيئة اجتماعية او في طائفة يتوفقون للنجاح كلهم ويرتقون في مضمار المدنية ويصبحوا مستغنين عن مساعدة الآخرين والجمعيات التي يناط عملها في العاجز الذي عضهُ الدهر فاصاب مقتلاً منهُ ابطل سعيهُ واقعده عن العمل

فتكثر لديهم المباني الخيرية فيساعدون ابناء الجنس فتخف من بينهم الويلات وتقل الامراض ويكثر عدد الافراد وتنمو تلك الطائفة والامة وترتقي في العلوم والمعارف وتصير في الكون شيئاً مذكوراً وهذا سبب نجاح الامم :

واما اذا اهمل الشاب عمله واتكل على غيره او على ما خلفه له والده وجدوده من مجد او مال وصرف بدون حساب او كان خمولاً لا يحب الشغل او اعتاد ان يكون زير نساء او كان حليف الكاس والطاس او كان بليداً يشتغل يوماً ويعطل اثنين او اذا خمر نهار الاحد والحقه بالاثنين والثلاثا فبشره بخراب عاجل واذا كثرت امثاله في طائفة

او ملة وكانوا جهلة لا يدركون صالحهم وما ينجم لهم عن البطالة والخمول من الاضرار فمصيرهم الفقر والذل ومصير الطائفة الهوان وتشتيت الشمل ثم الاضمحلال من وجه الهيئة الاجتماعية التي تأبى الفساد وتميل نحو الصلاح بناموس تنازع البقاء سنة الله في الكون وهذا سبب خراب الامم

وقد خصصت الشاب بالكلام لكونه اخلى بالاً واشد بأساً وهو بالسعي وعلى جمع المال اقوى على ان المسألة تختص بجميع افراد الهيئة الاجتماعية من رجال ونساء

والاقتصاد واجب على كل انسان من اي طبقة كانت واذا لم نقل انه يتمكن بالتوفير من جمع راسمال فعلى الاقل يستطيع ان يتدبر بالحاجيات ويوفر ما يدفع لمصادمة نوائب الزمان وما قد يطرأ عليه من النحوس والمصائب ولا عذر لاحد منا اذا لم يوفر شيئاً من وارداته ويذخره ليوم لا ينفعهُ فيه احد ليوم يحمل عليه الدهر بكلكله . فالمثري ادرى بصالحه وارداته تساعده على الاقتصاد فلا اتعرض لهُ واما المستخدم في دوائر الحكومة والسكة الحديدية ويتقاضى الرواتب الشهرية الكثيرة فتراه لا يقتصد في مصارفاته بل يبذخ ويبدد تلك الرواتب حتى يستدين عليها وفي آخر الشهر حين قبضه راتبه يدفع ما عليه من الديون لاربابها وهكذا يفعل في الشهر الذي بعده ولم نره يوفر ليرة واحدة من

ذلك المبلغ الذي يتقاضاه

وما الصانع الذي يشتغل يومياً باجرة لا تقل عن العشرة والخمسة عشر والعشرين غرشاً وليس له متكا يلقي جنبه عليه سوى ساعده فهذا اولى بالاقتصاد والتوفير لانهُ معرض لاسباب الامراض والافات وبرقبته عيال يلزمه ان يعولها ويساعدها وحده اذا عضها الدهر بانيابه وانشبت العلل فيها المخالب .

وقل هكذا عن اساتذة المدارس ايضاً الذين لهم رواتب شهرية لم يكونوا يحلموا بها وهي تقوم بمصارفاتهم وعيالهم على طرق المعيشة الحسنة ويمكنهم ان يوفروا منها مبلغ لا يقل عن الخمسة جنيهات في الشهر ومع هذا نراهم يمدون ايديهم للاستدانة من الغير كما يفعلون المتوظفون في دوائر الحكومة والسكة الحديدية عاقدين آمالهم على ان تلك الرتب والوظائف قد طوبت عليهم وسجلت على اسمائهم فاصبحت دائمة لهم ويبقون متربعين على كراسيها ولم يأتي على بالهم بتاتاً انهم يوماً ما سيخلون تلك الكراسي لغيرهم واذ ذاك لا يجدون في جيبهم غرشاً يطعمهم ولو على الاقل خبزاً في ذلك اليوم فتستولي عليهم الكآبة والندامة على ما فات فماذا ترى يفعلون ليحصلوا معاش عيالهم طالما لا يوجد في يديهم مهنة يتعاطونها التي منها يحصلون قوت العيال فليتنبه اولئك الغافلون

مع ان التوفير القليل يصير مع الايام مبلغاً وفيراً فاذا افترضنا مستخدماً او استاذاً وفر كل يوم شلناً واحداً — وخزنه في علبة في زاوية بيته لجمع في آخر السنة ما ينيف عن الثمانية عشر جنيهاً واذا فعل هكذا كل سنة في المدة التي كان و يكون فيها مستخدماً لجمع مالاً جزيلاً يغنيه عن الاستخدام .

وقل هكذا عن الصانع ولو وفر غرشاً واحداً في اليوم وهكذا الاجير واذا وفر فوق ذلك صحته وامتنع عن شرب المسكرات لوفر مبالغ طائلة تصير له يوماً من الايام راسمال يتساعد واياه على مناوءة الدهر .

واذا كان عند كل طائفة صندوق اقتصاد مأمون تجمع فيه دراهم الفعلة الموفرة من غرش وغرشين كما يوجد في البلدان المتمدنة يكون الصناع في مأمن من الفقر ولا يبقون عالة على اكتاف ابناء الملة اذا عجزوا ولا يعود احد يتجرأ على مطالبة الجمعيات الخيرية المساعدة .

والاقتصاد لا يقوم بتوفير غرش او بعض دريهمات بل بالتدبير بامر مصروف البيت وترتيبه وتأثيثه بما يكون متيناً ظريفاً والاستغناء عن رقائق القماش وفاخر الرياش والريكامو والحراير الغالية الثمن والتفصيل والخياطة على الزي الجديد

ومن مبادئ الاقتصاد ان لا يقتدي انسان بانسان بل يعمل كلٌّ على شاكلته وان لا يكلف نفسه فوق طاقتها . فامرأة فقيرة الحال لا يسوغ لها ان تفاخر جارتها المتوسطة بلبس الحرير الغالي الثمن ولا تستحي اذا برزت بلباس بسيط وما شاكله والمتوسطة الحال يحظر عليها ان تلبس من الالماس واساور الذهب ما يثقل حمله عليها وما تتزين به امرأة المثري وهكذا نفس بقية الكماليات بل الحاجيات ايضاً .

وقد ذكرت ذلك كله اطراداً لانه واقعي ونحن ونساؤنا واولادنا لا نعرف ان نتدبر في معيشتنا تدبر الاوروبيين وها ان البعض على اختلاف اجناسهم يسكنون في بلادنا وبين ظهرانينا فمن نظر نظر المدقق في امر معيشتهم وحالتهم الاقتصادية عرف كيف يسلكون وكيف يقدرون قيمة لكل شيء وعرف انهم يتعلمون من صغر ان يتكل كل منهم على ذاته وعلى كد ذراعه وانه من العار ان يتطفل انسان منهم على ما لغيره او ان يكون عالة على اكتاف الآخرين ولذا ترى المعوزين منهم يجهدون النفس ليحصلوا العلم ثم الغنى من ابوابه فيرتقي كثيرون منهم الى المعالي بهممهم الشماء بعد ان كانوا في حضيض الفقر . وقلما تجد بينهم فقيراً الا العاجز المضنوك بسبب سيرهم على مبادئ قويمة وقواعد ثابتة حكيمة نجحوا ونموا حتى ضاقت بهم البلاد فانتشروا في اطراف الارض وغدت تزاحم دولهم بعضها بعضاً للاستعمار وابتزاز الكنوز ابتغاء السعادة وزيادة

العمران حتى اصبحوا لا يجارون في مضمار الحياة . واما نحن فغدونا نسير القهقرى حتى امسينا في اخريات الناس وقد سبقنا جيراننا الذين يسكنون بيننا وقد كانوا وراءنا فكانت ثروتنا في هذه الديار تقدر بمبالغ عظيمة واملاكنا كثيرة منذ اعوام قليلة فمن سوء حظنا من بذرقتنا وسلوكنا في الاسراف الزائد على غير طرقه القويمة اصبحت ثروتنا واملاكنا في يد جيراننا الذين يحافظون على الاقتصاد ويوفرون المال بكدهم ونشاطهم وحسن درايتهم وبساطة معيشتهم واذا لبثنا غافلين وعلى طرق الكسل والتهاون والاسراف منعكفين لا بد من ان يأتي يوم به نبيد من وجه الآخرين بناموس تنازع البقاء

فلننظر نظر عام الى اليهود المهاجرين القاطنين بيننا كيف ان الشاب والشابة منهم يسعون اثناء الليل واطراف النهار لكسب معاشهم باشغال شاقة وكيف انهم من الاجور اليومية التي يتقاضاها كل فرد وهي بحد ذاتها لا تستحق ان تذكر فانهم يوفرون منها نصف قيمتها والنصف الآخر ينفقونه على معيشتهم البسيطة فلنقتدي بهم ونتفق ما هو لازم للمعيشة في طرق البساطة وعدم البذخ والاسراف . ولكن نحن لله الحمد قد تعلمنا من هؤلاء القوم لبس الخلاعة التي تسأمها النفوس الابية .

وعلى كل حال يجب علينا ان ننهض من سقطتنا ونكد ونجتهد ونقتصد لتوفق امورنا وتنجح اعمالنا ونسترد ما فقدناه من ثروتنا واملاكنا بحسن درايتنا وتصرفنا

مجموع حكم

في الحسد

قال الكتاب « وحسدوا موسى في المحلة وهرون قديس الرب فانفتحت الارض وابتلعت داثان واطبقت على جماعة ابيرام واشتعلت نارٌ في جماعتهم لهيب احرق المنافقين » (مز ١٠٥ : ١٦ — ١٨)

وقال « صلاح القلب حياة الاعضاء والحسد نخر العظام » (ام ١٤ : ٣٠)

وقال الحكيم « ان الحسد لا يعرف ان يختار الصالح »

وقالت الجامعة « رأيت ان جميع التعب انما هو حسد الانسان لقريبه » (٤ : ٤)

وقال سيراخ « لا تستشر من يرصدك واكتم مشورتك عمن يحسدك » (٣٧ : ٧)

يا بنيَّ جرب نفسك في حياتك وانظر ماذا يضرها وامنعها عنه

قال القديس غريغوريوس « ان الحسد هو اشد ظلماً واشد عدلاً بين جميع الامراض الادبية فهو اشد ظلماً لانهُ يكره خير الآخرين واشد عدلاً لانهُ انما يقاصّ صاحبه

وقال الذهبي الفم : يحسد ابليس ولكنهُ يحسد الناس ولا يحسد احداً من الابالسة . فيا ايها الانسان الذي يحسد الانسان اي صفح تؤمل ان تنال عن حسدك

وقال ايضاً اذا كان من يحب الذي يحبه لا يزيد برّهُ على العشار فالذي يبغض من لم يظلمه بشيء اية رأفة يستحق ؟ وقال ايضاً ايها الحسد الشرير جرثومة الموت الداء المتنوع المسمار الذي يخرق القلب لان اي مسمار حاد يستطيع ان يخرق كما يخرق الحسد القلب ويأكله اكلاً ؟

مجموع نصائح

ان الله جل جلاله يريد منا قبل كل شيء المحبة الخالصة التي تولد من الايمان . والايمان بغير اعمال هو مائت كالجسم بلا نفس . فيا ايها المؤمن اقرن ايمانك باعمالك واحفظ ما امرك الله به . آمن بالله من كل قلبك واقترب منه . وانما تقرب من الله بالصوم والصلوة . فصم عن الشهوات واسهر على الصلوات . اذا كنت غنياً فاحسن من مالك واذا كنت فقيراً فلا تتذمر لان الله يغني من يشاء ويفقر من يشاء [اي يسمح بحدوث الغنى والفقر] اعطِ عشور اغلالك للفقراء والمساكين فيبارك الله في مالك

الصوم لجام الشهوات التي تفسد النفس . الصلاة طاعة الله تعالى وتاركها جاهل كافر . ذكاة المال تصلح الحال . من يبغض الناس يبغضهُ الله ومن يحب الناس يحبه الله . كل زان فهو نجس امام الله . وكل عفيف فهو طاهر ذكي

من صفح عمن اساء اليه نال الصفح عن خطاياه ومن حقد لا يغفر له . الكذب يهلك صاحبهُ والصدق ينجي من الموت . الطاعة في كل شيء ما عدا الخطيئة حسنة وممدوحة والمعصية قبيحة ومذمومة العلم نور والجهل ظلام

الكبرياء تشين المرء وتضعه والتواضع يزينه ويرفعهُ . من يكتسب اموالاً بالمكر والخداع والطرائق المعوجة فتزول امواله وتفنى ومن اكتسب بالصدق والاستقامة فيثمر ويزيد . ان كنت تحب المجد والكرامة اتقِ الله واعمل الخير . كن كريماً محسناً يكرمك الله والناس واياك البخل فانهُ آفة المحبة التي هي اصل الوصايا . سر في الطريق المستقيم تنج من كل كارثة . توكل على الله فهو نعم الوكيل . الويل كل الويل لمن يتكل على ماله لانهُ اذا مات خاب امله . اكرم اباك وامك مها استطعت ليزيد الله في سني حياتك وتكرمك اولادك . اذخر مالك في السماء لترثه انت ولا تدخره على الارض لئلا يرثه عدوك . اذا وليت فاعدل ولا تأخذ الرشوة . لا يكن ظنك في الناس رديئاً ولا تأمن اليهم كلهم لان اكثرهم اشرار . لا تكن غضوباً ولا هازئاً لئلا تُمقت . اذا اعطيت الفقير صدقة فبشّ بوجهه . اسمع كلام الله واحفظهُ فتجازى بعدل

حب عدوك واحترز منهُ . اذا شتمك باركه واذا افتقر لا تشمت بل احسن اليه . لا تصحب الاشرار ولا تجالس مع الظالمين لئلا تميل الى الشر وتنطق بالظلم . لا تعود لسانك على الحلف لئلا تحنث بيمينك . من امنك لا تخنه ولو كنت محتاجاً لئلا تخسر آخرتك . اذا سمعت بمريض فعده انت بنفسك ولو كنت لابس التاج . كن قدوة لغيرك بكل

عمل صالح . اصحب العلماء الادباء واجلس مع الحكماء الاتقياء لا تخجل اذ نطقت بالحق واياك شهادة الزور ولو أكرهت حتى الموت فتنال الخلاص من الله الذي له المجد والملك والقدرة الى ابد الدهور امين

قيامة الاجساد

مقالة لمجرى الذهب ونخر دمشق فم اللاهوتيين القديس يوحنا الدمشقي

اننا نؤمن بقيامة الاجساد لانه ستكون قيامة للموتى بدون شك وبما ان النفس غير مائتة فالقيامة تكون للجسد المائت اي ان النفس التي فصلت عن جسدها بالموت تعود بالقيامة اليه وتتحد به اتحادا لا ينفصل.

وهذا الجسد البالي المنحل هو نفسه يقوم غير بالٍ لان الذي ابدعه منذ البدء من تراب الارض ليس بعاجز ان يقيمه بعد انحلاله ورجوعه الى الارض التي منها اخذ . لانه اذا لم تكن القيامة فلنعش عيشة النهم واللذات الدنوية ونرتكب كل ما نراه مطربا للاجساد ولو كان منهيا عنه وغير موافق لنا . اذا لم تكن القيامة فلنغبط وحوش البرية وطيور السماء ودواب البحر التي تعيش بدون هم ولا غم. اذا لم تكن القيامة فلا اله ولا عناية الهية وتكون كل الاشياء توجد وتعدم من ذاتها لاننا نرى صديقين وابرارا وصالحين كثيرين فقراء ومظلومين لا يملكون في هذا الدهر الحاضر شيئاً ونرى خطاة واشرارا وظلمة وملحدين كثيرين اغنياء ذوي اموال جزيلة . ستكون اذا قيامة لان الله عادل ستكون قيامة و يكون للابرار حسن الثواب وللاشرار سوء العقاب . لانه لو كانت النفس وحدها

فعلت الفضيلة و[illegible]ت [illegible]بيلها الجهاد الحسن لكانت بعدل تجازى وحدها وتنال اكليل السعادة الابدية . ولو كانت النفس وحدها ارتكبت الخطايا الدنسة والاثام القبيحة لكانت بعدل تعاقب وحدها وتنال العذابات الابدية . ولكن بما ان النفس والجسد كلاهما فعلا الفضيلة او الرذيلة فبعدل وحق واجب يكوفئان كلاهما معاً بالخير اوالشر

والكتاب

الالهي يشهد انه ستكون للاجساد قيامة اذ قال الله لنوح بعد الطوفان « كل شيء دفعته اليكم كمثل بقول الحقل الا انكم لا تاكلوا لحما بدم نفسه . لاني ساطلب من يد الوحش دم انفسكم واطلب نفس الانسان . من الانسان اخيه . ومن يرق دم انسان يرق دمه بدلا منه لان الله صورته عمل الانسان » (تك ٩ : ١ـ٧)

فكيف

يطلب دم الانسان من جميع الوحوش سوى ان يقيم جميع اجساد الناس المائتين . لان الوحش لا يموت بدلا من الانسان . وايضا قوله لموسى « انا هو اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب وليس الله اله الموتى الذين ماتوا وما يكونون ايضاً بل اله الاحياء الذين نفوسهم تحيى في يده واما اجسادهم ستحيى ايضاً بالقيامة » وداود جد الآله يقول مخاطبا الله « تنزع ارواحهم فيفنون والى ترابهم يرجعون (هذا كلام في الاجساد ثم يردف قائلا) ترسل روحك فيخلقون وتجدد وجه الارض » واشعيا النبي ايضا يقول « الاموات يقومون والذين في القبور ينهضون » ومن الواضح ان النفوس لا توضع في القبور بل الاجساد . وحزقيال النبي يقول « وعندما كنت اتنبأ صار صوت وحدثت زلزلة وقربت العظام عظم الى عظم الى مفصله . ورايت قد صار عليها اعصاب واللحم قد كساها وبسط الجلد عليها من فوق وليس فيها روح . فقال لي الرب تنبأ للروح يا ابن آدم وقل للروح هكذا قال السيد الرب هلم يا روح من الرياح الاربع وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا . فتنبأت كما امرني الرب فدخل فيهم

الروح فحيوا وقاموا على اقدامهم جيش عظيم جداً جداً» (حز ٣٧ : ١ــ١٤) ودانيال النبي يقول « وفي ذلك الزمان يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم على بني شعبك ويكون زمان ضيق . ضيق لم يصر مثله منذ صارت امة على الارض حتى ذلك الزمان وفي ذلك الزمان يخلص شعبك كله الذي وجد مكتوبا في السفر . وكثيرون من الراقدين في تراب الارض يستيقظون . هؤلاء لحياة ابدية وهؤلاء للخزي ابدي . والفهماء يشرقون مثل بهاء الجلد . والصديقون الكثيرون يلمعون مثل الكواكب الى الابد» فبقوله ان كثيرين من الراقدين في تراب الارض يستيقظون يتضح انه يشير الى قيامة الاجساد لانه على كل حال ما من قائل يقول ان النفوس ترقد في التراب

ومخلصنا له المجد سلمنا في انجيله الطاهر قيامة الاجساد بكلام جلي وهو « سيسمع الذين في القبور صوت ابن الله فيخرج الذين عملوا الصالحات الى قيامة حياة والذين عملوا السيئات الى قيامة دينونة » (يو ٥ :٢٨و٢٩) فمن من ذوي العقول السليمة يقول ان النفوس هي في القبور والرب قد ابان قيامة الاجساد ليس قولا فقط بل فعلا ايضا اذا قام العاذر بعد اربعة ايام حيث كان قد انتن وبلي لانه ما اقام نفسا من جسم بل نفسا وجسما وليس جسماً اخر بل ذلك الجسم نفسه الذي انتن . لانه كيف كانت تعرف او تصدق قيامة المائت لو لم تثبتها خواص الاقنوم المصورته . اما ان لعازر فقد اقامه الرب برهانا على لاهوته وتصديقا لقيامتنا وقيامته ايضا اذ كان مزمعا ان يرجع ايضا الى الموت (اي لعازر)

واما الرب نفسه فصار مقدمة للقيامة التامة التي لا تقع تحت الموت ايضا ولذلك يقول الرسول « ان كان الموتى لا يقومون فما قام المسيح ويكون ايماننا باطلا وان المسيح قام مقدمة الراقدين وبكرا من الاموات . » وقوله ايضاً « ان يسوع ان كنا نصدق ان يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع يقيمهم الله معه» (١تس ٤ :١٤) فقوله كذلك يريد ان الراقدين يقومون كما قام الرب لانه

من الواضح ان قيامة الرب كانت اتحاد نفسه بجسده الذي عدم الفساد لان هذين اعني النفس والجسد هما الذان قد انفصلا كما قال له المجد لليهود « حلوا هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلاثة ايام » والانجيل الطاهر شاهد صادق على انه عنى بذلك عن هيكل جسده . كما وانه قال لتلاميذه عندما كانوا يظنون انهم يرون روحا « جسوني وانظروا اني انا هو ولم اتغير . لان الروح ليس له عظم ولا لحم كما ترون لي ولما قال هذا اراهم يديه وجنبه » (لو٢٤ :٣٨ـ ٤٠) والرسول الالهي يقول « يجب لهذا البالي ان يلبس عدم البلى . لهذا المائت ان يلبس عدم الموت . وايضاً يقول « تزرع بالبلى فتقوم بعدم البلى . وتزرع بالضعف فتقوم بالقوة . تزرع بالهوان فتقوم بالمجد . تزرع جسماً كثيفا ومائتا فتقوم جسماً روحياً لطيفا غير متغير ولا متألم لان هذه هي دلائل الروحي لجسد الرب بعد القيامة فانه كان خاليا من التعب غير محتاج الى اكل وشرب ودخل على التلاميذ والابواب مغلقة وقد

اوضح ذلك ربنا بقوله انهم يكونون كملائكة الله في السماء لا يزوجون ولا يتزوجون ولا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون .

ولقائل يقول كيف يمكن ان تقوم الموتى . فياله من عدم ايمان وياله من جهل فاحش الفل الذي حول التراب الى جسم بارادته وحدها والذي امر بان نقطة صغيرة تنمو في المستودع وتصير جسدا كثير الانواع لا يقدر ان يقيم بارادته ما قد تكون وبلي ؟

ولقائل

يقول ايضاً باي جسم يقومون

الجواب

فيا جاهل اذا كان الجهل قد اعمى قلبك وجعلك غير مصدق اقوال الله فصدق على الاقل اعماله لان البذار التي تزرعها انت في الارض ان لم تمت فكيف تعيش والذي

تزرعها هي حبة مجردة سواء كانت حبة حنطة ام حبة من سائر انواع البذار والله يعطيها جسما كما يشاء فكذلك ايضاً آمن بانها ستكون قيامة الموتى بارادة الله وقدرته لان له القدرة مقرونة بالارادة

...

فما تقدم قد اتضح انا ستقوم اي ان نفوسنا تعود الى اجسادنا التي تكون قد عدمت الفساد وحينئذ نقف امام منبر المسيح المرهوب العادل وندان بعدل

اما الخطاة الاشرار فسيطرحون في النار الابدية التي ليست هيولية كالنار التي عندنا لكنها غير هيولية والله يعلم ماهي . واما الصديقون الابرار فسيضيئون كالشمس مع ملائكة ابيهم في حياة ابدية مع يسوع المسيح ربنا الذي له الملك والمجد الى الابد امين

الحكمة العالمية

قال فرنكلين — اذا اردت ان تقضى اعمالك فاقضها بنفسك واذا اردت ان لا تقضى فكلف بها غيرك

وقال الشاعر

ما حك جلدك مثل ظفرك   فتول انت جميع امرك

باب

المباحث الروحية

✵ صورة الله ومثاله في الانسان ✵

قال كاتب سفر التكوين موسى النبي في كلامه عن خلقة الانسان ما نصهُ « وقال الله لنصنع الانسان على صورتنا وعلى مثالنا » (تك ١ : ٢٦) وقد اتمّ الله هذا القول بالفعل « فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقه ذكراً وانثى خلقهما » (تك ١ : ٢٧)

ففي الآية الاولى يقول ان الله سبحانه وتعالى قد اراد ان يخلق الانسان على صورته وعلى مثاله واما في الآية الثانية فيقول ان الله قد خلق الانسان على صورته بدون ان يذكر وعلى مثاله · فهل صورة الله ومثاله شيء واحد او يوجد فرق بين الصورة والمثال واذا كان فرق ما فلماذا اهمل موسى ذكر المثال في الآية الثانية واقتصر على ذكر الصورة فقط

فنجيب

انه لما كان الله جل جلاله روحاً طاهراً خالياً من الجسمية والمادية لزم ان يكون وصف الانسان بصورة الله ومثاله مختصاً بنفس الانسان الروحية لا بجسده المادي

وقد ايد هذه الحقيقة جميع آباء الكنيسة الافاضل ومعلميها الاماثل وملخص اقوالهم بخصوص صورة الله في الانسان هو انه لما كان الله تعالى اسمهُ روحاً حاوياً جميع خواص الروح الذاتية اعني بها العقل والحرية والخلود وجب ان تكون صورة الله في الانسان منتسبة الى نفس الانسان من حيث قواها الروحية التي هي العقل والارادة الحرة وعدم الفناء اي الخلود

ويرتأي بعض الاباء انهُ لما كان الله الروح الطاهر هو واحد بالجوهر ومثلث بالاقانيم فنستطيع ولو بنوع ضعيف ان ننسب صورة الله في الانسان الى وحدة نفسه ومثلث قواه الروحية كيفما اردنا تسميتها اي الذاكرة والفكر والارادة او العقل والنطق والروح او العقل والارادة والعاطفة

وهاك ما يقوله بهذا الصدد القديس امبروسيوس « الله الاب الاله الابن الله الروح القدس ولكن لا ثلاثة آلهة بل اله واحد بثلاثة اقانيم . كذلك ايضاً النفس عقل النفس ارادة النفس ذاكرة لا ثلاثة نفوس في جسد واحد بل نفس واحدة بثلاث قوى روحية وفي هذه القوى الثلاث تظهر صورة الله في انساننا الداخلي على ابدع مثال » (كتاب عن قوى الانسان الروحيه فصل ٢) ثم ان البعض الآخر من اباء الكنيسة ومعلميها العظام مثل يوحنا الذهبي الفم وغريغوريوس النيصي وافسابيوس

وايبفانيوس وثاودوريتس يرتأون . ان صورة الله في الانسان تعني سلطة الانسان على سائر الخلائق الارضية كما ان الله جلت قدرته هو رب البرايا وسيدها ومليكها :

وقد بنوا رأيهم هذا على قول الله تعالى في سفر التكوين اذ قال « لنصنع الانسان على صورتنا وعلى مثالنا » واردف قوله هذا بالاضافة الآتية وهي « وليتسلط على سمك البحر وطير السماء والبهائم وجميع الارض وكل الدبابات الدابة على الارض » (تك ١ : ٢٦)

على ان سلطة الانسان هذه على سائر الخلائق الارضية انما هي نتيجة صورة الله الموجودة في نفس الانسان اي في قواها الروحية التي هي العقل والفكر والارادة الحرّة والتي بها وحدها يمتاز الانسان على سائر انواع الحيوان

وقد يمكننا ان نقول مع القديس يوستينوس والقديس ايريناوس والمغبوط اوغسطينوس ان صورة الله موجودة ايضاً في الجسم الانساني لان تركيبه البديع ومنظره الجميل ولا سيما هيئة وجهه ورأسه التي تمكنه من الشخوص ببصره الى العلاء هذه كلها دلائل خارجية على قوى نفسه الروحية اعني بها العقل والاختيار والسلطة الملوكية على سائر الخلائق الارضية .

وبوجه الاجمال ان صورة الله موجودة في الانسان كلـه لا في جزء واحد من اجزائه او في قوة واحدة من قواه الروحية.

فهذا ما كان من جهة صورة الله في الانسان . واما ما كان من جهة مثال الله في الانسان فان اكثر آباء الكنيسة ومعلميها الاعلام يرون فرقاً واضحاً بين الصورة والمثال وخلاصة اقوالهم في هذا الشان هي ان الصورة موجودة في ذات طبيعة النفس الانسانية اي في العقل وفي الارادة الحرّة واما المثال ففي قدرة الانسان على التشبه والاقتداء بالكمالات الالهية على قدر الامكان وبالتالي ان الصورة نأخذها من الله مع الكيان واما المثال فيقتضي ان نحصل عليه بقوّة التشبه والاقتداء التي منحنا الله اياها . وهاك ما يقوله بهذا الشان قطب اباء الكنيسة القديس يوحنا الدمشقي « ان قول الكتاب على صورتنا يدل على قوة العقل وعلى قوة السلطة الذاتية وقوله على مثالنا يدل على مماثلة الله بالفضيلة على قدر الامكان » (كتاب الايمان القويم كتاب ٢ مقالة ١٢)

فالصورة موجودة في طبيعة الانسان ثابتة فيها غير منفكة عنها . واما المثال اي مماثلة الله بالفضيلة فهو متعلق بارادة الانسان اذا اراد حصل عليه والا فلا . وهاتان الحقيقتان يؤيدهما الكتاب ايضاً . امـا الحقيقة الاولى اي ان صورة الله غير منفكة في الانسان حتى بعد سقوطه في

الخطيئة فيؤيدها قول الله لنوح بعد الطوفان « من يسفك دم انسان فدمه يسفك عوضاً عنه لاني بصورة الله صنعت الانسان » (تك ٩:٦)

واما الحقيقة الثانية اي ان مثال الله اي الاقتداء بكمالات الله انما هو متعلق بارادة الانسان فيؤيدها قول الرسول الى مسيحيّ افسس « البسوا الانسان الجديد الذي خلق على مثال الله البر وقداسة الحق » (اف ٤:٢٤)

والخلاصة

ان الصورة هي النفس بجميع قواها الروحية واما المثال فهو مماثلة الله بالفضائل الادبية

اما

ما كان اخيرا من جهة ذكر الصورة والمثال في قول الله تعالى «لنصنع الانسان على صورتنا وعلى مثالنا » (تك ١:٢٦) ومن ثم اهمال موسى ذكر المثال واقتصاره على ذكر الصورة فقط بقوله « فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقه » تك ١:٢٧ فندع الكلام بهذا الصدد للقديس غريغوريوس النيصي الذي يقول « لماذا لم يتمم الله ما عزم على اتمامه ؟ لماذا لا يقول الكتاب : وخلق الله الانسان على صورته ومثاله؟ العل الخالق قد ضعفت قدرته ؟ على ان هذا القول هو كفر وخيم . العله تعالى اسمه قد غير عزمه ؟ على ان هذا ايضا كفر وضلال . العله ثم غير

المقال ؟ كلاّ وحاشا · فلا الكتاب يقول هذا ولا الخالق ضعفت قدرته ولا ما عزم الله عليه لم يتممه · اذن ما سبب هذا السكوت؟ لنصنع الانسان على صورتنا وعلى مثالنا · اما الصورة فنحصل عليها بحسب خلقتنا واما المثال فنحن نتممهُ باختيارنا · فكوننا على صورة الله هو من خصائص طبيعتنا بحال خلقتنا واما صيرورتنا على مثال الله فتتعلق بارادتنا وهذا التعلق بارادتنا موجود فينا بالقوَّة فقط وانما نحصل عليه بالفعل ايضاً بواسطة جدنا واجتهادنا

فلو ان الرب عند ما عزم على خلقتنا لم يقل : لنصنع وعلى مثالنا — ولو لم يخوّلنا القوَّة لنكون على مثاله — لما كنا نحن قادرين ان نكون على مثال الله بمجرد قوتنا · اما الآن فنحن قد اخذنا في الخليقة قوَّة نتمكن من مماثلة الله

على ان الله الذي اعطانا هذه القوَّة قد فوَّض الينا امر صيرورتنا على مثال الله وذلك لكي نكون اهلاً للثواب الجميل على اجتهادنا ولا نكون كالتصاوير العادمة النفس التي يصنعها المصورون

———

شذرات وافكار

الطمع والحسد دعامتا الاثام فالحرص اخرج آدم من الفردوس واغفله عن يوم يجعل الولدان شيباً وابن آدم حريص على ما منع عليه

احبُّ شيءٍ الى الانسان ما منعا

والشيء يرغب فيه حين يمتنعُ

والحسد نقل ابليس من جوار الله الى دركات النار

كل العداوة قد ترجى امانتها   الا عداوة من عاداك من حسدِ

فان في القلب منها عقدة عقدت   وليس يفتحها راق الى الابد

اسكت الفا ولا تنطق خلقاً فعثرة اللسان تزيل النعمى ويكبو زند الامل وعثرة الرجل تزيل القدم ولا تهمد نار الهمة

اذا ما اتيت الامر من غير بابه

ضللت وان تقصد الى الباب تهتد

اغرب فندق

ان اغرب فندق في العالم اجمع شيده احد الاميركيين على شكل فيل هائل كامل الصورة واعطاه ذلك اللون الرمادي البديع

الذي جعل من يراه لا يشك في انه فيل حقيقي · وفي هذا الفندق غرف عديدة للنوم والمطالعة وقاعة طعام عظيمة تسع مائتي شخص وينزل نزلاء الفندق الى تلك القاعة بواسطة سلم بديع محفور في اقدام الفيل ....

فماذا ننتظر من الاميركيين

امثال ادبية

[الرب يقتلع بيت المتكبرين ويوطد تخم الارملة] (ام ١٥ : ٢٥)

[اكلة من البقول مع المحبة خير من ثور معلوف مع البغضه] (ام ١٥ : ١٧)

[مساير الحكماء يصير حكيماً ومؤانس الجهال يصير شريراً] [ام ١٣ : ٢٠]

[المال الذي من الظلم يتناقص ومن جمع باليد يزداد] [م ١٣ : ١١]

[الشر يضطهد الخطأة والخير مجازي الصديقين] [ام ١٣ : ٢١]

[الشاهد الامين لا يكذب وشاهد الزور ينفث الكذب] [ام ١٤ : ٥]

[حكمة ذي الدهاء فهم طريقه وسفه الجهال مكرهم] [ام ١٤ : ٨]

[بيت المنافقين يستأصل وخباء المستقيمين يُزهر] [ام ١٤ : ١١]

[الاشرار يتخضعون امام الاخيار والمنافقون لدى ابواب الصديق] [ام ١٤ : ١٩]

الذين ينشئون الشر انما هم في ضلال والرحمة — والصدق للذين ينشئون الخير [ام ١٤ : ٢٢]

﴿ اصلاح خطأ ﴾

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤	١١	ويتأثر مع من	ويتأثر من
٧	٩	في سائر	من سائر
٢٩	١٤	العاذر	العازر